بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد فيقول العبد الفقير خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام كثير الذنوب والآثام المرتجي من ربه الغفران أحمد بن زيني دحلان قد وقفت على تأليف جليل للعلامة النبيل مولانا السيد محمد بن رسول البرزنجي المتوفى سنة ألف ومائة وثلاثة في نجاة أبوي النبي صلى الله عليه وسلم وذيله في آخره بخاتمة في نجاة أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وأثبت نجاته وأقام أدلة على ذلك وبراهين من الكتاب والسنة وأقوال العلماء يحصل لمن تأملها انثلاج بيقين مع بيان معان صحيحة للنصوص التي تقتضي خلاف ذلك حتى صارت جميع النصوص صريحة في نجاته وسلك في ذلك مسلكا ما سبقه إليه أحد بحيث ينقاد لأدلته كل من أنكر نجاته وجحد وكل دليل استدل به القائلون بعدم نجاته قلبه عليهم وجعله دليلا لنجاته وتتبع كل شبهة تمسك بها القائلون بعدم النجاة وأزال ما اشتبه عليهم بسببها وأقام دليلا على دعواه وكان في بعض تلك المباحث مواضع دقيقة لا يفهمها إلا الفحول من العلماء ويعسر فهمها على القاصرين من طلبة العلم وبعض تلك المباحث زائد عن إثبات المطلوب ذكرها تقوية لما أثبته وكشفا للحجاب عن كل محجوب فأردت أن ألخص في هذه الوريقات المقاصد التي أثبت بها نجاة أبي طالب ليكون من عرفها في كل محفل هو الغالب واجتهدت في تسهيل عبارات تلك المباحث الدقيقة حسب الإمكان وحذفت ما كان زائدا عما هو المقصود بالبيان وزدت كلاما يتعلق بذلك وجدته في المواهب اللدنية والسيرة الحلبية له مناسبة لهذه القضية فجاء الجميع وافيا بحصول المراد نافعا إن شاء الله كل من وقف عليه من العباد وسميت هذا المؤلف أسنى المطالب في نجاة أبي طالب وأسأل الله تعالى الإعانة والتوفيق والإخلاص والقبول وحسن الختام بجاه سيدنا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام فأقول إن العلامة البرزنجي أثبت أولا حصول الإيمان لأبي طالب بالحجج والبراهين ثم أثبت له النجاة وخرج ذلك على أرجح الأقوال عند المحققين أما إثبات الإيمان فإنه يتوقف أولا على معرفة معنى الإيمان ومعناه شرعا هو التصديق القلبي بوحدانية الله ورسالة النبي صلى الله عليه وسلم والتصديق بكل ما جاء به عن الله تعالى وأما الإسلام شرعا فهو الانقياد بالأفعال

الظاهرة

الظاهرة الشرعية ويدل لهذا قوله صلى الله عليه وسلم الإسلام علانية والإيمان في القلب فقد يجتمعان وذلك في المصدق بقلبه المقر بالشهادتين وينفرد الإسلام عن الإيمان في المنافق الذي ينطق بالشهادتين وينقاد لأحكام الإسلام ظاهرا وهو بقلبه مكذب به غير مصدق وينفرد الإيمان عن الإسلام فيمن يصدق بقلبه ولم ينطق بالشهادتين عنادا ولا ينقاد للأفعال الظاهرة الشرعية وذلك ككثير من علماء اليهود الذين عرفوا أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم رسول صادق ولم ينطقوا بالشهادتين ولم يتبعوه ولم ينقادوا لما جاء به وقد قال الله فيهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم فهم لم يقروا برسالته عنادا ويعتقدون في قلوبهم صدقه في دعواه الرسالة فهؤلاء مؤمنون به في الباطن مكذبون به في الظاهر عنادا فلا ينفعهم الإيمان الباطني حيث كان تكذيبهم الظاهري عنادا وأما إذا كان عدم الانقياد الظاهري وعدم النطق بالشهادتين لعذر لا لعناد فإن الإيمان الباطني ينفع صاحبه باطنا عند الله في الدار الآخرة ولكنه في الظاهر يعامل معاملة الكفار فيقال إنه كافر بحسب أحكام الدنيا والعذر الذي يمنع من الانقياد في الظاهر له أسباب منها الخوف من ظالم بأن خاف إن أظهر إسلامه وانقياده أن يقتله أو يؤذيه أذى لا يحتمل أو يؤذي أحدا من أولاده وأقاربه فهذا يجوز له إخفاء إسلامه بل لو أكرهه الظالم على التلفظ بالكفر يجوز له أن يتلفظ به وقد أشار سبحانه وتعالى إلى هذا بقوله تعالى إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب ولهم عذاب عظيم ومن هذا القبيل امتناع أبي طالب من الانقياد في الظاهر خوفا على ابن أخيه وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإنه كان يحميه وينصره ويدفع عنه كل أذى ليبلغ رسالة ربه وكان كفار قريش يمتنعون من إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم رعاية لأبي طالب ولحمايته وكانت رياسة قريش بعد عبد المطلب لأبي طالب فكان أمره عليهم نافذا وحمايته عندهم مقبولة لعلمهم بأن أبا طالب على ملتهم ودينهم ولو علموا أنه أسلم وتبع النبي صلى الله عليه وسلم فإنهم لا يقبلون حمايته ونصره بل كانوا يقاتلونه ويؤذونه ويفعلون معه من الأذى أكثر مما يفعلون بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا شك أن هذا عذر قوي لأبي طالب مانع من إظهار الانقياد الظاهر والاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم فلهذا كان يظهر لهم أنه على دينهم وملتهم وأنه إنما يدفع عن النبي صلى الله عليه وسلم لأجل القرابة التي بينه وبينه وكانوا يعتقدون أنه إنما يحميه وينصره للحمية لا للاتباع في الدين بل الحمية التي كانت مشهورة بين العرب وقد كان في الباطن قلبه مملوءا بتصديقه صلى الله عليه وسلم

بالكفر صح

من أخيه صح

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)